[108] حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم " (1) فصبر حتى ما نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره، فأنزل ا عليه: " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين " (2) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك، فأنزل ا: " قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى أتاهم نصرنا " (3) فألزم النبي (صلى ا عليه وآله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكر ا تبارك وتعالى، فكذبوه، فقال (صلى ا عليه وآله): قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي. فأنزل ا عزوجل: " فاصبر على ما يقولون " (4) فصبر في جميع أحواله. ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال عز ثناؤه: " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " (5) فعند ذلك قال النبي (صلى ا عليه وآله): الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. فشكر ا ذلك له فأنزل ا: " وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون " (6) فقال (صلى ا عليه وآله): إنه بشرى وانتقام. فأباح ا له قتال المشركين، فأنزل ا: " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد " (7) " واقتلوهم حيث ثقفتموهم " (8) فقتلهم ا على يدي رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة. فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر ا له عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة (9). 29 - وفي معاني الأخبار: باسناده عن أحمد بن أبي عبد ا عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي (صلى ا عليه وآله) قال: جاء جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول ا إن ا

_____ (1) فصلت: 34 و 35. (2) الحجر: 97 و 98. (3) الأنعام: 33 و 34. (4) ق: 39. (5) السجدة: 24. (6) الأعراف: 137. (7) التوبة: 5. (8) البقرة: 191، النساء: 91. (9) الكافي 2: 88. _____